الفصل السابع

السياحة والبيئة

السياحة والبيئة

اولا: العلاقة بين السياحة والبيئة

أن السياحة فى تطورها وازدهارها نتاج لتفاعليها مع المكان والبئية، فالبيئة الصالحة من أهم الموارد التى تساعد على تقدم السياحة وزيادة حركتها، فإن تنمية المناطق السياحيه يجب الاتضر بالمصالح الأجتماعية والأقتصادية لسكان أو البيئة أو لمزارد الطبيعية التى تعتبر عامل الجذب الأساسية للسياحة.

أن الواقع التاريخية والحضارية هى جزء من التراث الأنسانى فلبد أن تتخذ الخطوات الضرورية لضمان المحافظة عليها. ولعل أهم مبدأ يجب مراعاته هو ضمان تجانس تصميم الشروط الأساسية للتنمية السياحية. فإن الادارة الرشيدة للسياحة يجب أن تساهم مساهمة فعالة فى حماية وتطوير البيئة الطبيعية والتراث الأنسانى والحضارى.

حول مدى اعلاقة بين الأقسام المتشابهة فى كل من البيئة والسياحة يرى المؤلف أنه تعيش الجماعة الانسانية فى ظل ثلاث منظومات رئيسية وهى منظومة المحيط الحيوى (البيئة الطبيعية) والمنظومة الاجتماعية (البيئة الاجتماعية) والمنظومة الاصطناعية (البيئة الاصطناعية) وهى ذاتها المغريات السياحية . وهى على النحو التالى:

* المغريات السياحية فى المنظومة (الطبيعية) كالمغريات السياحة فى المنظومة هى إلى حد بعيد بيئية فى خصائصها، سواء كان موقعة ساحلى أو داخل الأرض الفضاء يمكن اعتبارة عنصر الان هناك من يسعون للبرية والعزلة والمناظر الطبيعية أو المناطق الخلوية. والظروف المناخية خاصة فيما يتصل بمقدار الشمس الساطعة ودرجة الحرارة وتساقط المطر لها أهميتها الخاصة والحياة الحيوانية قد تكون لها جاذبية هامة. كمشاهدة الطيور أو مشاهدة لعب الحيوانات فى مواطنها الطبيعى.

هذه المنظومة تشمل كل ما يثير السائح، سواء كانت احراش أو بادية أو صحراء وهناك المغريات المائية (المياه المعدنية مياه الاستشفاء) سواء كان الماء على طبيعته أو تدخلت يد الانسان لتعديله ـ الجزر ذات المساحات الصغيرة كمنطق التزحلق على المياه.

انه من خلال المنظومة الطبيعية تظهر انماط السياحة الطبيعية المتمثلة فى

١ـ السياحة الترفيهية (التى تظهر على الشاطئ)

٢ـ سياحة الاستجمام (وهى التى تتميز فى مناطق الهدوء)

٣ـ السياحة الرياضية (تشمل سياحة اليخوت ـ التجديف ـ الصيد ـ الغطس ـ التزحلق على الماء ـ المهرجانات الرياضية)

٤ـ السياحة العلاجية (المناطق البعيدة عن الثلوث العديدة في مصر)

٥ ـ سياحة المغامرات (السفارى ـ والصحراء ـ والواحات)

٦ـ سياحة السيارات (وهى التنقل بين جنبات الطبيعة)

٧ـ السياحة التصويرية (تصويرالطبيعية والاماكن الشاسعة الطبيعية والبانورامية المتميزة فى مصر)

٨ـ السياحة العلمية (التى تقوم بعمل الداراسات والابحاث العلمية)

٩ـ السياحة مشاهدة الطيور (التى تقوم على متابعة حياة الطيور ومواسم الهجرة)

١٠ـ سياحة التعدين (تقوم على الاستفادة من الطبيعة فى المناطق التعدينية من جبال ومحاجر قديمة)

فأن هناك علاقة بين عناصر البيئة الطبيعية والمغريات السياحية الطبيعية، فإن المجالات البيئية المتعددة يمكن اعتبارها احد عوامل الجذب السياحى. فيعتبر المناخ عاملاً هاماً فى تنمية السياحة حيث الطقس فسياحة الاصطياف على الشواطئ ـ الشمس الساطعة الدافئة على مدار العام ـ انتشار المناظر الطبيعية الجذبة حيث الطبيعة الفريدة من جبال ووديان ومشاهدة الطيور ـ سياحة الصحراء والوديان ـ توافر مقومات السياحة العلاجية حيث الجو المعتدل الجيد ـ وعيون المياة الطبيعية التى يمكن الاستفادة منها فى اقامة المصحات العلاجية ـ انتشار الاعشاب النباتية الطبية. إن هذه عناصر البيئة الطبيعية وهى مغريات سياحية طبيعية

* المغريات السياحية فى المنظومة الاجتماعية:

البيئة الاجتماعية هى مجموعة النظم والادوات الادراية والتشريعية والمؤسسات السياسية والاقتصادية ومجموعة الاعراف الاجتماعية التى ينتظم فى إطارها الحياة الاجتماعية بين افراد المجتمع. الفولكلور والثقافية هى أحد المغريات السياحية فنحن امام مقومات بيئية متميزة الأصالة للمجتمع المصرى فالحقائق عن الحضارات والشعوب أخلاقها وعاداتها هى التى اجتذبت السياح كالفولكلور ـ الصناعات اليدوية ذات الطابع المحلى البحت ـ حفلات التنكر (كرنفال) ـ الطقوس الجنائزية ـ طقوس الولادة ـ سباقات الحيوانات (الهجين ـ الجمال ـ الخيول) سباقات السيارات والدرجات ـ الوان الطعام المحلية البحتة ـ الاستعراضات (عسكرية ـ موسيقية ـ ازياء)، الموسيقى الشعبية ـ نماذج المسكن البدوى ـ بيوت الشعر الشتوى والجمالون. فمحافظات مصر تكتنز بمقومات سياحية جاذبة تغطى فى حكمها معظم أنواع السياحة المتعارف عليها من هذه الانماط السياحية الاجتماعية.

١ ـ السياحة الثقافية (التى تظهر فى زوار الاثار القديمة ـ المناسبات الثقافية ـ العادات والتقاليد ـ الملابس ـ سباق الهجين ـ السامر ـ استخدام ادوات موسيقية متميزة ـ الفولكلور الشعبى ـ الرقص الشعبى ـ الغناء الشعبى ـ انواع الطعام الخاص بهذه المنطقة).

٢ ـ السياحة الروحانية أو الدينية (الطرق التاريخية الدينية ـ الاستحكامات والقلاع ـ الكنائس ـ المساجد ـ والمناسبات الدينية).

فان هناك علاقة وثيقة بين عناصر البيئة الاجتماعية والمغريات السياحية الاجتماعية حيث تعمل البيئة الاجتماعية على حذب السياح واشباع رغباتهم فآن القيم والعادات والتقاليد والنظم الاجتماعية وكذلك المشغولات والمطروزات المحلية والرسم والزخرفة والنحت والحرف اليدوية من العوامل المنشطة للسياحة فالفولكلور الشعبى احد المواد المنشطة للسياحة حيث الغناء والموسيقى والزى الشعبى. اذاً عناصر التراث الاجتماعى هى احد المقومات والمغريات السياحية الاجتماعية..

* المغريات السياحية المنظومة الاصطناعية: هذه البيئة جملة ما أنشأه الانسان فى حيز المحيط الحيوي، والذى يتجسد اساساً فى العلاقة التبادلية للمواد بين الانسان والطبيعة.

فالمغريات السياحية فى المنظومة الاصطناعية هى مغريات جاذبة تاريخية كالآثار والاطلال التاريخية، وهذه العناصر خالده لاتموت. بل انها تتجدد بتغير جلدها فى صورة الحفريات التى لا تتوقف فى كل مكان ذى خلفية تاريخية والتى يقوم بها الحفارون المتخصصون وهواة البحث عن أسرار التاريخ القديم. وهناك الانشاءات المعمارية التى تعتبر من المغريات السياحية كالانشاءات التى تمارس فيها الطقوس الدينية ـ المغارات ـ النافورات ـ المناجم القديمة ـ مناطق المنفى ـ المواقع والقلاع والحصون والاستحكامات الحربية التى شهدت معارك أو توقيع معاهدة دولية ـ من خلال المغريات السياحية الاصطناعية يمكننا تحديد بعض مظاهر انماط السياحة الاصطناعية التى تشمل على الآتي:

١ ـ السياحة التجارية (عمليات الانتقال من أجل التبادل التجارى المنتشر فى ارجاء مصر).

٢ ـ السياحة العسكرية (فى المناطق التى تم فيها معارك الحرب الحديثة).

٣ ـ سياحة رجال الأعمال (فالتقدم الزراعى والتكنولوجى وراد هذه السياحة).

٤ ـ سياحة المناسبات (كسياحة المؤتمرات ـ المعارض ـ الاسواق ـ المهرجانات المتنوعة التى تتميز بها محافظات مصر).

مما سبق يمكن القول: أن طبيعة العلاقة بين السياحة والبيئة الذى شمل توضيح العلاقة بين موارد البيئة الطبيعية والمغريات السياحية الطبيعية والاجتماعية إلى أن معظم المغريات السياحية الطبيعية فهى جزء لايتجزأ من موارد البيئة الطبيعية. كما أن المغريات السياحية الاجتماعية تعتبر نتاجاً وإقراراً طبيعياً للمنظومة الاجتماعية، وهى نتاج متعدد ومتنوع يعكس الفكر والسلوك وفلسفة الحياة لهذه المجتمعات الانسانية والتى تتواءم نظمها مع البيئة وتخضع لنواميس ودستور الطبيعة.

كما أثرت البيئة الطبيعية على طابع المغريات السياحية المصنوعة والتى تميزت فيما قبل مرحلة التصنيع التكنولوجى الحديث بتبعيتها الخالصة لثقافة ومكونات وسمات البيئة

المحلية الطبيعية والاجتماعية الامر الذى أكدت أن البيئة الطبيعية كانت تمتلك اليد العليا على تشكيل المغريات السياحية الطبيعية والاجتماعية والصناعة فيما قبل عصر الصناعة الحديثة. حيث كانت العلاقة بين البيئة بأقسامها والسياحة بمغرياتها علاقة أصيلة وطيدة ومستقرة مستمرة.

معنى ذلك أن كل ما يؤثر على البيئة بأقسامها المختلفة سواء بالسلب أو الايجاب ينعكس على أنماط وأهداف حركة الانسان وانتقاله للاستمتاع بالمفيد والمغرى من أقسام البيئة ومكوناتها، مؤكداً العلاقة الكبيرة بين البيئة الاجتماعية والصناعية وبين الموارد السياحية الطبيعة أو المغريات السياحية الطبيعية.

ثانيا: السياحة ضمان للحفاظ على البيئة.

ماهو التأثير المتبادل بين التنمية السياحية وحماية البيئة؟ أن هناك تأثير متبادلاً بين التنمية السياحية وحماية البيئة من حيث الاتي:

١ ـ أن استخدام السياحية للبيئة قد يترتب عليه تدهور قيمتها فيؤدى إلى تدمير عنصر من أهم العناصر التى تقوم عليها السياحة، ولكن تدهور البيئة وتلويثها لايعود للنشاط السياحى وحده فالسياحة مجرد عامل مساعد على تدهور البيئة وزيادة حدة التلوث فى بعض الأحيان إن لم تتخذ الأحتياطات اللازمة لمنع ذلك فى التخطيط للتنمية السياحية.

٢ ـ أهم وجوه تأثير السياحة على البيئة الأهتمام بحماية البيئة من التدهور حيث يكمن فى تطوير نظام النقل والمواصلات، وإفساح المجال لنمو وإزدهار الإمكانيات الطبيعية (نباتية وحيوانية) وإبادة ماقد يكون فى البيئة من حشرات ضارة، أو حيوانات ضالة. ويعتبر هذا من أهم عناصر حماية البيئة الطبيعية وتحسين مستواها. فالقضاء على المخلفات العضوية والبترولية عن الشواطئ البحرية، والتشدد فى الرقابة على مختلف ملوثات البيئة من (ضوضاء، ومخلفات آدمية والقمامة وتلوث الهواء والماء) هو ضمان وسلامة ونظافة الصحة، والصيانة تعتبر من أهم العوامل الرامية إلى حماية البيئة وعدم تدهورها بالتلوث.

٣ ـ يظهر تأثير السياحة على البيئة فى أنه ليست كل البيئات قادرة بشكل متساو على

مقاومة تـدفق السياح. وتحدث آثـار السياحة الأكثر ضـررا بالبيئة فـى النظم البيـئية الأقل مرونة، أو مايمكن تسميتة بالبيئات الخاصة (الجزر الصغيرة، الواحات، والشعب المرجانية، البيئات ذات الدرجة العالية من الحساسية). فهذه المناطق تنمو السياحة بها بشكل مكثف ـ فهذه المـناطق لها جاذبـية خاصة لدى السـياح. ومن شأن النمـو السياحى غيـر المخطط أن يبعد هذه المناطق عن الـتوازن البيئي، بل ويشكل خطراً على بقائها إذا لـم تكن هناك تقنية حاسمة.

٤ ـ أن الأهتمام المتزايد بـالمعالم الأثرية والأماكن ذات القيمة الحضاريـة يعكس عناية فائقة بتـرميم هذه المعالم وفق القواعـد العلمية والتاريخـية لكى تبقى سليمـة شاهدة على عظمـة الحضارات القديمـة وعلى إرتفاع مسـتوى الوعى الحضـارى للأجيال الحالـية. فإن الحفاظ على الـقيم الطبيعية والحـضارية يؤدى إلى استغلال أمـثل للبيئة فى مظـهر جمالى أفضل للمناطق السياحية.

٥ ـ ويرى المؤلف أن التنمية السياحية غير المخططة تؤدى إلي:

(أ) تلوث بصرى للمناظـر الطبيعية من خلال إقامة المنشآت والبنيـة الأساسية المتعلقة بالسائح والتى تؤدى إلى تقليل الناحية الجمالية للمناظر الطبيعية. حيث لاتناغم بين الطراز المعمارى والمنطقة المراد تنميتها.

(ب) إفناء الحياة الطبيعية والبرية نتيجة التلوث والاستخدام المفرط للمواقع الطبيعية.

(جـ) اكتظاظ الشواطئ والمنتجعات بما يفوق طاقاتها مما يؤدى إلى الاضرار بالبيئة.

٦ ـ كما يظـهر تأثير السـياحة على البـيئة فى ظاهرة (ردم البحر) للاستفـادة من زيادة المساحات المخصصة للتنمية فهذه الظاهرة لها ابـعاد بيئية خطيرة على البيئة والاقتصاد من تدمير لـلبيئة البحـرية من خلال قتل الشعـاب المرجانية الناتجـة عن عملية الردم، وبـالتالى تؤثر على الكائنات الحية الاخرى المرتبطة بالشعاب المرجانية.

٧ ـ أن اقامة المراسى لخـدمة سياحة القوارب لها أيـضاً اثارها المدمرة للبـيئة من خلال القدرات المختلفة لمحركاتـها على تحريك تقليب المياه قد يؤثر بالـسلب على ذرات التربة البحرية من خلال عمليات تحريك ذرات قاع البحر مما يؤثر على البيئة البحرية للمنطقة.

٨ ـ يظهر التأثير المتبادل من السياحة على البيئة عندما تنشأ المنتجعات فتنشأ مشكلة عدم

وجود العناية الكافية عند التخلص من النفايات العضوية فى هذه المنتجعات السياحية فهذه الظروف تسبب كثير من الامراض (كحساسية الجلد واضطرابات المعدة).

٩ ـ ويظهر التأثير المتبادل نتيجة التنمية السياحية على البيئة، فهناك أنواع من الكائنات الحية مثل السلاحف تضع بيضها فوق خط المد على رمال الشاطئ، حيث تخرج صغار السلاحف على سطح الرمال وتسير فى اتجاه البحر مستدل فى اتجاهها إلى البحر على لمعان الافق. فمن خلال انشاء الطرق والمنشآت السياحية بالقرب من الشاطئ فتؤثر اضواء اعمدة الانارة والسيارات وتلك المنشآت على اتجاه حركة السلاحف ناحية الطرق والمنشآت بدلا من اتجاهها إلى البحر حيث بيئتها الطبيعية مما يعرضها للهلاك.

١٠ ـ يظهر تأثير السياحة على البيئة خلال انخفاض وعى الافراد بالسلوك الاخلاقى الواجب اتابعه اثناء زيارة المناطق السياحية من تشوه للاثار أو القاء الفضلات وبصفة خاصة المناطق والشواطئ والكثبان الرملية.

أن السياحية مجرد عامل مساعد على زيادة حدة التلوث إذ لم يتخذ الاحتياطات اللازمة لمنع ذلك فى التخطيط للتنمية السياحية. فإن كثيراً من مشروعات التنمية السياحية فى المناطق الشاطئية لم تراع فيها الاعتبارات البيئية الهامة.

فالسياحة تحدث بالضرورة تغييراً فى الكيان الطبيعى (الايكولوجي) للأرض والنبات والحيوان أن حالات التلوث الناتجة عن تدمير البيئة (الموارد الشاطئية، والتراث الطبيعى والحضاري) لا تحدث الا فى غياب التخطيط الجيد.

فإن الحفاظ على البيئة لا يتحقق الا فى خطة أو خطط مدروسة تتبنى الحاجة المتزايدة إلى استخدام المساحات الارضية سياحياً بشكل لا يتعارض مع اعتبارات حماية البيئة وعدم تدهور الموارد الطبيعية مادياً وحضارياً واقتصادياً.

ان السياحة هى ضمان حقيقى للحفاظ على البيئة. فالدور الذى تلعبه السياحة فى سياسة حماية البيئة يمكن أن يظهر فى الاتي:

١ ـ تلعب دورا فى التأثير المباشر على تحسين البنية الاساسية والخدمات الاساسية فى المناطق السياحية التى تم تنميتها.

٢ ـ تلعب دوراً ايجابياً وخاصة فى المناطق الصالحة للنشاط السياحى المهددة بظاهرة التصحر.

٣ ـ تلعب السياحة دوراً بارزاً فى الحفاظ على النظام البيئ الطبيعى (الحياة البرية) فإنها احد المغريات السياحية الطبيعية.

٤ ـ تلعب السياحة دوراً ايجابياً وخاصة فى المناطق الاثرية حيث يوضع خطط مدروسة للحفاظ على هذا التراث الحضارى كما يحدث الان فى منطقة طرق ترعة السلام حيث يتم حالياً كشف اثار سيناء. وهى احد المغريات السياحية الهامة.

أن السياحة هى الضامن للحفاظ على البيئة، لقد برزت قضية حماية التراث الحضارى والثقافى والطبيعي. لما تلعبه من دور فعال فى عمليات الجذب السياحي. فالسياحة والبيئة هما وجهان لعملة واحدة، فالسياحة تقدم الحافز الاجتماعى والاقتصادى لحماية البيئة لانها استثمار للامكانات الطبيعية والحضارية.

وغياب التخطيط وعدم قيام الاجهزة الرسمية لواجباتها تاركة للقطاع الخاص حرية التنمية السياحية العفوية طبعا لمقتضايات السوق وحدها ومنطق التفاعل بين الطلب والعرض، قد يترتب عليه بعض الاثار السلبية للتنمية السياحية.

فإن السياحة كضمان للحفاظ على البيئة لايتحقق ذلك الا فى خطة أو خطط مدروسة تتبنى الحاجة المتزايدة إلى استخدام المساحات الارضية سياحياً بشكل لا يتعارض مع اعتبارات حماية البيئة وعدم تدهور الموارد الطبيعية مادياً وحضارياً واقتصادياً وإنسانياً.

ثالثا: التنمية المستديمة والحفاظ على البيئة السياحية

(١) التنمية السياحية المستديمة

تميل التنمية إلى تبسيط أنظمة البيئة ويكون من نتائج ذلك التقليل من أنواع الكائنات الحية فى الطبيعة. فعندما تغنى هذه الأنواع فإنها تكون غير قابلة للتجديد، ويمكن أن يؤدى فقدان أنواع النبات والحيوان أو الكائنات الدقيقة إلى الحد بشكل كبير من خيارات الأجيال المقبلة، لذلك تستدعى التنمية المستديمة حماية الأنواع النباتية والحيوانية والكائنات الدقيقة.

إذًا التنمية الملائمة والمأمونة بيئياً وللاجيال المستقبلية هى التنمية المستديمة. فالتنمية المستديمة هى التنمية التى تلبى حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة فى تلبية حاجاتهم(٤٨).

اذاً التنمية المستديمة تقتضى تلبية الحاجات الأساسية للجميع، وتوسيع الفرصة أمام الجميع لإرضاء طموحاتهم إلى حياة أفضل. من هذا المفهوم يمكن أن نصل إلى تطوير لمفهوم التنمية السياحية التقليدية لكى نضيف له صفة الأستدامة من خلال اعتبار أن عملية التنمية السياحية، هى عملية اشباع حاجات السائحين الجسدية والنفسية والحصول على متطلباتهم دون الأخلال بحقوق الأجيال القادمة من السائحين فى احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة.

فإن التنمية المستديمة تتطلب قيام الدولة بتلبية حاجات السياح عن طريق الحفاظ على الإمكانية السياحية وتأمين الفرص المتساوية للجميع على حد سواء.

من خلال ذلك يمكن أن تستخلص النقاط التالية:

- أن التنمية السياحية المستديمة تضع فى اعتبارها نوع جديد من العدالة والمساواة هو المساواة بين الأجيال فى التمتع بالموارد الطبيعية.
- التنمية السياحية المستديمة تعنى الاعتماد على الطبيعة وليس العمل على استغلال مقوماتها.

فالبيئة والتنمية السياحية مرتبطين ارتباطا وثيقاً ويدعم كل منهم الآخر ولا يمكن للتنمية أن تقوم على قاعدة من الموارد المتداعية كما لايمكن حماية البيئة - والتنمية كذلك - عندما تسقط عملية التنمية من حسابها تكاليف تدمير البيئة والتى تمثل رأس المال الطبيعى والذى تتوقف عليه عملية التنمية.

فإن أقامة تنمية سياحية مستديمة أمر يترتب عليه الحفاظ على تنوع الأنظمة البيئية الموجودة لانها تمثل غالباً القاعدة الاساسية التى يقوم عليها هذا النشاط. فالتنمية السياحية المستديمة فى جوهرها عملية تغيير يكون فيها استغلال الموارد واتجاة الاستثمارات، ووجهة التطور التكنولوجي، والتغير المؤسسات ايضاً، فى حالة انسجام وتناغم، وتعمل على تعزيز إمكانية الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات الاساسية للسياح.

(٢) الوعى السياحية وحماية البيئة.

مما سبق يتبين مدى ارتباط السياحة بالبيئة، وأهمية الوعى السياحي، والنشاط الانسانى (الاقتصادى والاجتماعي) من أجل الحفاظ على البيئة السياحية.

سلكت كثير من الدول السياحية المتقدمة فى مضمار نشر الوعى السياحى والبيئى سبيلاً طويلاً انتهت فيه إلى تحقيق أهدافها للتنمية السياحية المستديمة عن طريق رفع مستوى الوعى لدى الشعب كله بأهمية السياحة وآثارها البعيدة على مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية لجميع فئات المجتمع.

فالهدف من نشر الوعى السياحى هو تهيئة الأفراد لتحمل مسئولياتهم نحو حماية البيئة أيضاً، وبذلك يجعل سلوكهم واعمالهم متفقة مع المعدلات التى تضمن بيئة صحية. فعلى الافراد أن يساهموا مساهمة فعالة فى الأعمال التى تهدف لحماية البيئة، وأن يرتقوا بالجهود التى يبذلونها فى حل المشاكل على المستوى المحلى والقومى والدولي.

فنشر الوعى السياحى يقتضى بادئ ذى بدء القيام بتحديد مفهوم السياحة والعناصر الإيجابية للنشاط السياحى من مظاهر اقتصادية وحضارية وثقافية.

يلى ذلك تحديد المناطق السياحية المختلفة حصر السمات الرئيسية لكل منطقة على أن يشمل هذا الحصر نوع السياحة الممارسة بها والطبيعة الجغرافية والاجتماعية للمنطقة.

الانشطة الاقتصادية المتعلقة بالسياحة فى المنطقة كالصناعات السياحية التكميلية والتى تشمل الكثير من الصناعات كصناعة الاثاث والمواد الغذائية والخزف والصينى والمفروشات.. إلخ مع تحليل للفوائد المختلفة التى تجنبها القطاعات المختلفة بكل منطقة نتيجة لممارسة النشاط السياحى بها.

مما سبق يتضح أهداف الوعى السياحى وحماية البيئة وهى على النحو التالي: -

* الوعي: لمعاونة الأفراد والجماعات لكى يكتسبوا الوعى والحساسية للبيئة الشاملة ومشاكلها.

* المعرفة: لمساعدة الأفراد والجماعات فى ادراك الفهم الاساسى للبيئة الشاملة والمشاكل المرتبطة بها ومسئوليتهم ودورهم.

* السلوك والاتجاهات: لمساعدة الأفراد والجماعات على احراز القيم الاجتماعية، والشعور نحو الإنتماء للبيئة والدافع للاشتراك بفاعلية وإيجابية فى صياغتها وتحسينها.

* الاشتراك بمساعدة الأفراد والجماعات على تطوير الأحساس بالمسئولية فيما يتعلق بمشاكل البيئة السياحية لضمان العمل المناسب لحل هذه المشاكل.

يعتمد الوعى السياحى أساساً على الأدراك الحسى للمواطن بأهمية البيئة السياحية من التلوث وصون المصادر المختلفة، وهنا يظهر دور التعليم فتدريس السياحية وأثارها الحضارية والثقافية والاقتصادية والسياسية كمادة دراسية بمختلف مراحل التعليم بخلق جيلا من المتعلمين اللذين يدركون أن السياحة علم له قواعده وأصوله، فالهدف من الوعى السياحى هو تطوير دراية الأفراد فيما يختص بالبيئة السياحية والمشاكل التى ترتبط بها والتى تشمل المعرفة والمهارات والسلوك والدوافع والأقحام فى العمل الفردى والمجموعة وذلك لإيجاد الحلول للمشاكل الحالية، ومنع مايستجد من المشاكل الجديدة.

لاشك أن تنمية الوعى السياحى المستديم بين المواطنين أمر ضرورى لأن فاعلية التشريعات لاتكتمل دون تنفيذ واع يتوقف على وعى الجماهير والقواعد الشعبية التى يجب أن تعى مشاكل تلوث البيئة وخاصة البيئة السياحية وأثارها الضارة على السياحة، لقد أصبح من الضرورى وضع خطة قومية لنشر الوعى البيئى والسياحى وخاصة لدول العالم النامي، فبعض هذه الدول مصادرها الطبيعية محدودة للغاية.. ومع غياب الوعى وتدهور حالة المصادر الطبيعية فيها مما شكل أحد الأسباب فى تعثر عمليات التنمية.

(٣) النواحى الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة لحماية البيئة السياحية

كان لزيادة تلوث البيئة فى بعض دول العالم أثر كبير على الرأى العام فيها، فزيادة تلوث الشواطئ فى بعضها كانت له اضرار اجتماعية واقتصادية كبيرة. فعلى الشواطئ تتراكم مخلفات السفن والنفايات وما يخرج منها من عوادم الاحتراق وبقايا الزيت وكتل القطران فى احجامها المختلفة، وعناصر أخرى من المخلفات كالزجاجات والأكياس البلاستيك وبقايا الطعام والخضروات والفاكهة.. الخ وهذه جميعاً من عناصر التشويق والمضايقة.

وهناك المياه المحملة بملوثات كيميائية من نفايات صناعية وبقايا مبيدات واسمدة،

وهذا العامل يفسد مواردا ذا أهمية خاصة فهو احد مصادر الثورة السمكية فبجانب الحد من فرص الاستجمام أمام المجتمع والسياح قلت حركة السياحة وما يتبعها من نشاطات اقتصادية.

فالهواء الملوث يساهم بدرجة كبيرة فى الأضرار بعوامل بيئية أخرى كثيرة. فهو يؤدى إلى تلوث المياه السطحية المكشوفة، كما يعمل على تلوث وتلف النباتات والممتلكات مما يعود بالضرر الكبير على صحة الإنسان والحيوان، كما أن الهواء الملوث لايعرف مناطق معينة يظهر فيها أو حدوداً معينة يقف عندها، فالهواء يحمل الملوثات بعيداً عن مصادر انبعاثها ايضا.

هنا يظهر الاهتمام بالنواحى الاجتماعية والاقتصادية لصحة البيئة السياحية، وحمايتها من التلوث فالدخان والرماد والضباب التى تغطى المدن تحجب من ضوء الشمس اشعتها فوق البنفسجية التى لها دور فسيولوجى هام، إذ يسبب ذلك اضطرابات فى الدورة الايضية ويظهر ذلك فى نفس فيتامين د، وتشير التقارير أن حالات مرض الكساح فى أطفال المدن تصل ١,١٥٪ بالمقارنة إلى مثيلتها فى الريف التى تبلغ ٦,٧٪ فقط، كما وجدا أن مستوى اليهموجلو بين الأقل من ٨٠٪ يوجد لدى ٥,٥٨٪ من اطفال المدن، ولدى ٢,٢٠٪ من اطفال المناطق الريفية (٤٩).

ولقد دفعت هذه المشكلات الرأى العام إلى مطالبة الحكومات بالعمل على وضع حد لهذا التلوث والتدهور الذى أصاب البيئة، وتكونت عدة جمعيات أهلية تطلب بحماية البيئة وتقوم بمقاضاة المتسببين فى الأضرار بها، ودفع ذلك بعض الدول إلى اصدار قوانين عرفت باسم قوانين سياسية البيئة الوطنية National Environmental Policy وهذا يتيح ـ القانون ـ الفرصة امام جماعات المواطنين للطعن فى المشروعات إذا كانت لها آثار ضارة على البيئة والصحة، وحول القانون السلطة للمحاكم للفصل فى هذه القضايا واصدار الحكم بالموافقة على المشروع أو رفضه، وبالتالى منحت المحاكم الحق فى وقف انتشار المشروعات العامة الضارة بالبيئة وتحديد مسئوليات البيئات والدولة بالنسبة

إلى التحكم فى التلوث. وتحديد المعايير المناسبة لمكونات البيئة (هواء ـ مياه ـ التربة ـ الضوضاء(١٣).

بذلك يجب خلق عقلية جديدة عند البشر تفهم الطبيعة وتوازناتها وعلاقة الإنسان بها، بحيث يشعر كل فرد بمسئولية فى المحافظة عليها. لهذا تحتاج البشرية إلى اخلاق اجتماعية عصرية بيئية ترتبط باحترام الطبيعة ولايمكن أن تتولد هذه الأخلاق الابعد توعية جديدة تظهر للانسان مدى ارتباطه بالطبيعة وتعلمة محبة واحترام كل مخلوق طبيعي.

رابعا: تنمية البيئة الطبيعية

يعتبر التخطيط الطبيعى فى مقدمة العلوم الحديثة، واخذ يغطى جميع العناصر التكنولوجية والاقتصادية لتخطيط الدولة والاقليم، والمدينة.. وتعتمد جذوره على العلوم القديمة لتخطيط المدن. ومع مرور الزمن برزت عناصر جديدة فى التخطيط الطبيعي، كاستعمال الأرض، وتخطيط الدول والاقاليم والتحمت بالمبادئ الأولية للتخطيط نتيجة لتطور التخطيط الاقتصادي. كما أن جميع هذه العناصر تمازجت، وتطورت وتحسنت بنفس المراحل لجميع الأجراءات الشاملة التى تقوم بها الدولة.

ويختلف موضع التخطيط الطبيعى فى دول العالم من دولة إلى آخري، فهو تعتمد على المستوى الاقتصادى والتكنولوجى للتخطيط فى الدولة. ومن هنا يتبين لنا أن التخطيط الطبيعى والتخطيط الأقليمى عامل هام فى خطة التنمية الاقتصادية خاصة فى النواحى التالية: -

١ ـ التأكد من ملائمة المنطقة للتنمية والانشاءات المقترحة من وجهة النظر الطويلة الاجل، أو مستقبل خطة التنمية الاقتصادية. وفى هذا المضمار يمكن لتخطيط الدولة والمدينة أن يحدث تغييراً فى مشروع الخطة إذا ثبت عدم ملائمة المنطقة للتنمية والانشاءات بناء على اعتبارات فنية أقتصادية.

٢ ـ ترسيخ الروابط الزمنية والاقليمية لبرامج التنمية المنفصلة المقترحة فى خطط التنمية الاقتصادية.

٣ ـ تحديد احتياجات الاستثمار للتعمير والتنمية التى يتعذر اجتنابها لتنفيذ الاستثمارات المخططة اصلا، أو لتحقيق مستوى معيشى افضل للمنطقة.

٤ ـ وضع الاسس المحكمة والثابتة لتكاليف المنشآت مع الاخذ بالاعتبار للاحتياجات الاستثمارية لهذه المنشآت وتقييم الأثار الاقتصادية والاجتماعية للاستثمار المقترح[١].

ويرى المؤلف ضرورة ايجاد جهاز للتخطيط والمحافظة على البيئة والطبيعة. فإن مهمة حماية البيئة والطبيعية مهمة متداخلة ببعضها البعض وتتطلب جهود تنموية مشتركة للمساهمة فى ايجاد استراتيجية التنمية الطبيعية الملائمة، ولذلك فإن ضرورة ايجاد جهاز للتخطيط الطبيعى والمحافظة على البيئة أمراً بالغ الأهمية نظراً للحاجة الماسة التى تفرضها البيئة السياحية من حيث الحفاظ على المرتكزات الطبيعية والبيئية والحفاظ على بقاءها عناصر جذب سياحى هامة، وليتولى هذا الجهاز المهام التالية: -

* وضع برامج شاملة ومتكاملة للتنمية الطبيعية وصياغتها ضمن حدود وطاقات السياسة التنموية على الصعيد القومى والاقليمي.
* وضع الخطط والبرامج الكفيلة بعدم تلوث البيئة والمحافظة على نقائها وخاصة من الفضلات الخطرة التى تقذف إلى البحار والمحيطات.
* وضع مخططات للمواقع الأثرية وصيانتها وتوفير الوسائل التوضيحية فيها.
* وضع النماذج والخطط الكفيلة بتوزيع السكان نحو الأفضل والأمثل فى كافة المناطق الحضرية والريفية والبدوية، ووضع البرامج المتناسقة لتنمية وتطوير هذه المجموعات وتحسين مستوى معيشتهم.
* تحديد مناطق التنمية واستغلال هذه المناطق إلى درجة القصوى بناء على مخطط قياسى من أجل المحافظة على عدم تسرب المصادر الطبيعية.

المراجع

١- محمد عماد الدين اسماعيل - المنهج العلمى وتفسير للسلوك - مكتبة النهضة العربية ١٩٧٠

2- "sicience" U. Rosental and p ydin, Adictionary of philosophy, progress publichers 1967.

3- Maslow - A- H- Motivation and personality Harper and Row, New york. 1954.

4- Carnap. R. The old and the new logic in losical positivism, edited by Ayer, A. J,. p, 133.

٥- عزمى اسلام - مقدمة لفلسفة العلوم - ط - ١ مكتبة سعيد رافت ـ القاهرة ـ١٩٧٧

٦- على عبد المعطى / واخرين - قضايا العلوم الانسانية إشكالية المنهج - الامل للطباعة والنشر ـ١٩٩٦

٧- قبارى محمد اسماعيل - مناهج البحث فى علم الاجتماع - منشأة المعارف الاسكندرية ـ١٩٨٢

٨- قدرى حفنى / واخرين - اصول القياس والبحث العلمى - دار أتون للنشر ـ ١٩٨٧

٩- سمير نعيم - المنهج العلمى فى البحوث الاجتماعية - سعيد رافت ـ١٩٨٧

10- Kerlinger, F. N. Foundations of Behavioral Research C Holt, Rinehart and Winston, Now york 1970

11- Mouly, G. J. Educational Research the Art and science of Investig ation (Allyn and Bacon), Boston 1978

١٢- صلاح عبد الوهاب السياحة الدولية ط ٢ - مطبع زهران- ١٩٩٠

١٣ـ محمود كامل ـ السياحة الحديثة ـ علماً وتطبيقاً ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٥.

١٤ ـ شوقى حسين ـ السياحة التسويقية فى المجال السياحى ـ كلية التجارة ـ رسالة دكتوراة غير منشورة ١٩٧٥.

١٥ـ سعيد مرسى ـ ٧٥ عاما من التعريف ـ مجموعة محاضرات ـ وزارة السياحة ١٩٧٢.

١٦ ـ سعيد عبدالعزيز عريضة ـ اجتماعيات السياحة ـ مطابع دهب باسوان ١٩٩٠.

١٧ ـ أبوبكر الحميدى ـ ادارة الفنادق ـ مطبعة نحال ١٩٦٨.

١٨ ـ أحمد محمد زيدان ـ العلاقات العامة فى السياحة ـ جامعة القاهرة كلية الاداب سوهاج ـ رسالة ماجستير ١٩٨١.

١٩ ـ امال الحمامى ـ السياحة والتنمية الاجتماعية فى ج.م.ع ـ مؤتمر السياحة فى مصر واقتصادياتها رادارتها ـ جامعة المنصورة ١٩٨٨.

٢٠ ـ عصام البدراوى ـ اقتصاديات السياحة فى مصر ـ مؤتمر السياحة فى مصر واقتصادياتها وادارتها ـ جامعة المنصورة ١٩٨٨.

٢١ ـ أحمد زكى بدوى ـ معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ـ مكتبة لبنان ١٩٧٨.

٢٢ ـ حسين كفافى ـ رؤية عصرية للتنمية السياحية فى الدول النامية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١.

٢٣ ـ صلاح الدين عبدالوهاب ـ اقتصاديات السياحة ـ مجلة السياحة العربية ـ العدد ٦٣ ـ ١٩٧٨.

٢٤ ـ Robert Christic Mill, tourism. The Intenational Business. New york (London Prentice - Hall. INC, 1990).

٢٥ ـ محمد عبدالقادر حاتم ـ السياحة الاجتماعية ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ بدون سنة نشر.

٢٦ ـ المجالس القومية المتخصصة ـ السياحة فى مصر ـ دراسات وتوصيات ـ المركز العربى للبحث والنشر ١٩٨٢.

٢٧ ـ وفاء أحمد عبدالله ـ الانماط السياحية ـ مذكرة داخلية رقم ٦٩٠ ـ معهد التخطيط القومى ١٩٨٦.

٢٨ ـ أحمد الجلاد ـ الايكولوجيا والتنشيط السياحى فى مصر ـ رسالة دكتوراة ـ جامعة عين شمس ـ معهد دراسات البيئة ١٩٩٥.

٢٩ ـ وزارة السياحة ـ مجلة البحوث السياحية العدد ١٢ يونيو ١٩٩٦.

٣٠ ـ نور الدين عبدالله الربيعى ـ الافاق التخطيطية لانماط النقل والمواصلات ـ بغداد ـ دار الشئون الثقافية العامة ١٩٨٦

٣١ ـ وفاء أحمد عبدالله ـ نظرة عامة إلى المقومات السياحية فى ج.م.ع. معهد التخطيط القومى ابريل ١٩٧٦.

٣٢ ـ عبدالرحمن سليم ـ التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال العمل السياحى ـ وزارة السياحة ١٩٩١.

٣٣ ـ صلاح الدين عبدالوهاب ـ سياسة الدولة فى مجال السياحة ـ البنك الاهلى المصرى ١٩٧٥.

٣٤ ـ اسامة امين نصار ـ اساليب ووسائل التنشيط السياحى ـ مؤتمر تنظيم إدارة السياحة.

٣٥ ـ هالة فؤاد توفيق ـ دور شركات السياحة المصرية فى تنشيط حركة السياحة الدولية الواقدة لمصر ـ جامعة حلوان ١٩٩٠. رساله ماجستير كلية السياحة والفنادق.

٣٦ ـ عادل طاهر ـ التنشيط السياحى فى مصر ـ المؤتمر الأول للتنشيط السياحى ـ فندق شبرد ـ ١٩٨٠.

٣٧ ـ صبرى عبدالسميع ـ نحو استراتيجية موضوعية للتسويق السياحى فى مصر مرجع سابق.

٣٨ ـ ج.م.ع. قرار جمهورى رقم ١٩٥١ لسنة ١٩٧٤ القاهرة رئاسة الجمهورية ١٩٧٤ .

٣٩ ـ Kotler Philp, Marketing Mangement: Analysis, Planning and control Prentice Hall Inc., New Jersy. 1976.

٤٠ ـ شوقى حسين ـ الدعاية والاعلان فى السياحة والفنادق ـ القاهرة الحديثة للطباعة ١٩٦٨ .

٤١ ـ صلاح الدين عبدالوهاب ـ السياسة القومية للتسويق السياحى.

٤٢ ـ صلاح الدين عبدالوهاب ـ دراسة فى الاتجاهات الدولية مطبعة زهران الاميرية ١٩٨٨ .

٤٣ ـ حسن خيرالدين ـ التسويق ـ مكتبة عين شمس القاهرة ١٩٧٤ .

٤٤ ـ مصطفى زيتون ـ التخطيط السياحى ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ المكتبة الثقافية .

٤٥ ـ جورج أندريلا ـ استراتيجية الدعاية السياحية ـ ترجمة السياحية سعيد مضية ـ مركز الدراسات السياحية العليا فى تورينو ١٩٧٩ .

٤٦ ـ صلاح الدين عبدالوهاب ـ معوقات التنمية السياحية فى مصر واقتراحات علاجها ـ وزارة السياحة ١٢/ ١٩٨٢ ص٢١٧.

٤٧ ـ مرفت محمد حسام الدين ـ دور السياحة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ـ معهد التخطيط القومى ٢٩٣٧/ ٢٩٣٦ القاهرة ١٩٨٩ ص٦١.

٤٨ ـ اللجنة العالمية البيئية والتنمية ـ مستقبل مشترك ـ ترجمة/ محمد كامل عارف ـ المجلس الوطنى للثقافة والفنون ـ الكويت ـ عالم المعرفة ١٤٢ ـ ١٩٨٩ .

٤٩ ـ عصام الدين الحناوى ـ التشريعات الخاصة بحماية الانسان والبيئة ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة ـ مرجع فى العلوم البيئية ١٩٨٧ .